

مستوى تضمين مكونات الكفاية التواصلية في محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي بسلطنة عُمان

بحث مقدّم للمؤتمر الدولي التاسع للغة العربية المحور الأول: تطوير الخطط الدراسية في المدارس والجامعات

تحية بنت محمد بن سعود التوبية
طالبة دكتوراة في مناهج وتدرّيس اللغة العربية/ كلية التربية/ أستاذ مشارك بقسم المناهج والتدرّيس/ جامعة السلطان
قابوس
جامعة السلطان قابوس

rayya@squ.edu.om

s17875@student.squ.edu.om

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى تحليل كتاب لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي في ضوء نموذج كانال وسوين للكفاية التواصلية، والتعرف إلى مستوى تضمين الكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية في محتوى كتابي لغتي الجميلة بالصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان. ولتحقيق أهداف البحث؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وفق منهجية تحليل المحتوى الكمي؛ حيث تكونت عينة البحث من الدروس والأنشطة التقويمية المضمّنة في كتابي لغتي الجميلة بالصف العاشر الأساسي، وتمّ حساب عدد التكرارات، والنسب المئوية لتضمين مكونات الكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية في كتابي لغتي الجميلة للفصلين الدراسيين الأول والثاني. وقد أظهرت نتائج البحث أنّ مستوى تضمين مكونات الكفاية اللغوية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة، وعدد تكرارات بلغ 50 تكرارًا، ونسبة مئوية بلغت 71.4%، أمّا مستوى تضمين مكونات الكفاية الاستراتيجية، فقد جاء بدرجة منخفضة، وعدد تكرارات بلغ 20 تكرارًا، ونسبة مئوية بلغت 28.5%. وخرج البحث بعدد من التوصيات، منها: الاهتمام بتضمين مكونات الكفايتين: الاجتماعية الثقافية، الاستراتيجية في دروس كتاب لغتي الجميلة، وأنشطته التقويمية، وتحقيق التوازن في تضمين مكونات الكفاية التواصلية في محتوى كتاب اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: نموذج كانال وسوين للكفاية التواصلية، الكفاية الاجتماعية الثقافية، الكفاية الاستراتيجية، كتاب لغتي الجميلة.

المقدمة

تعدّ اللغة نظامًا لغويًا معقدًا تتسجم مكُوناته وفق نُظم وقوانين محددة، ولا تقتصر أهميتها في اشتغالها على الأصوات والتراكيب، وإنّما يمثّل التواصل بين متحدّثي اللغة الواحدة الوظيفة الأساسية للغة، بالإضافة إلى دور اللغة في تشكيل هوية الفرد الثقافية، التي تتسم بالخصوصية والتفرد.

وتُعنى عملية التواصل بنقل المعنى عند الاتصال مع الآخرين في سياق اجتماعي وثقافي معيّن؛ لذلك جاء الاهتمام بما يحقّق نجاح هذا التواصل؛ فنشأ مفهوم الكفاية التواصلية Communicative competence على يد اللغوي الاجتماعي ديل هايمز Dell Hymes عام 1972، الذي ربط نجاح عملية التواصل بالاهتمام بالقواعد الوظيفية والاجتماعية للغة (براون، 1987، 1994؛ حساني، 2009).

ويمكن تعريف الكفاية التواصلية (كما وردت في قاموس الإعلام والاتصالات Dictionary of Media and Communications) أنّها "القدرة على استخدام الكلام وتكييفه لمطابقة السياقات الاجتماعية أو أداء الوظائف الاجتماعية" (ص 70)، وأشار هايمز في معرض تعريفه للكفاية التواصلية إلى التفاعل بين اللغة والسياق الاجتماعي، من خلال امتلاك الفرد المعرفة الاجتماعية، التي تتصل بالكيفية والوقت المناسبين لاستخدام المعرفة اللغوية (عليك، 2014).

وتتكوّن الكفاية التواصلية وفقًا لنموذج كانال وسوين Canale & Swain 1980 من أربعة مكُونات، هي: المكوّن الأول: الكفاية النحوية، وتُعنى بنظام اللغة؛ أصواتها، وصرفها ونحوها، ودلالاتها، وترتبط هذه الكفاية بإتقان النظام اللغوي، مثل: نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وتهجئة المفردات، وتكوين الكلمات والجمل (Canale, 1983).

ويُعنى المكوّن الثاني بالكفاية الاجتماعية الثقافية، التي تشمل معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للخطاب، والقدرة على إنتاج الكلام وفق الموقف التواصلية، ومراعاة عوامل الموقف التواصلية، مثل: طبيعة المشاركين، وأغراض التواصل ووظائفه (Canale, 1983).

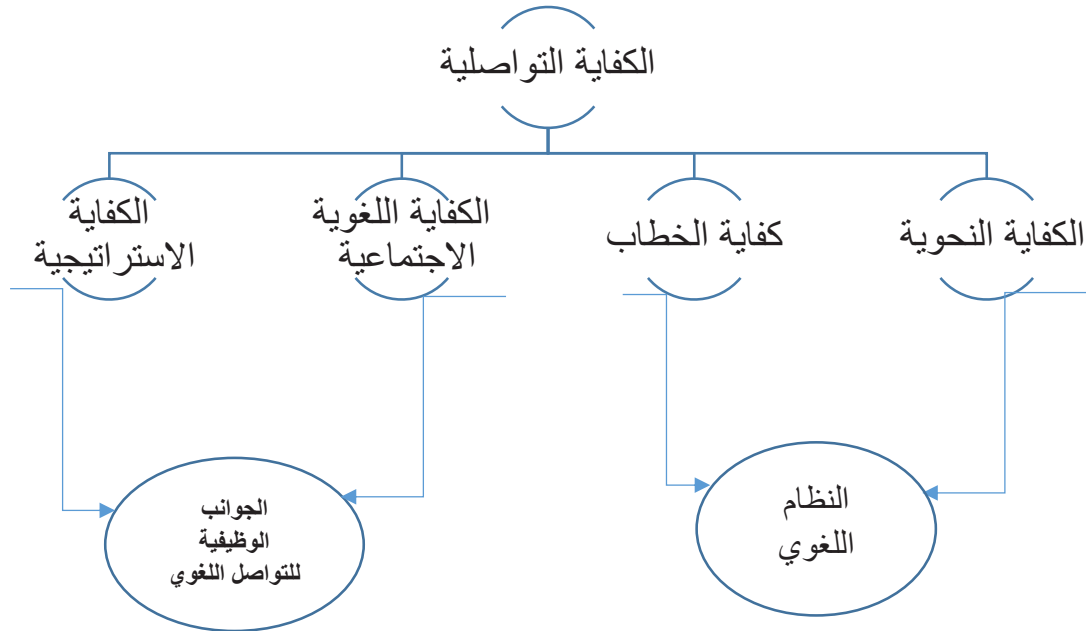
ويهتم المكوّن الثالث بكفاية الخطاب، وتهتم هذه الكفاية بالربط بين هذه العبارات لتشكيل نصّ ذي مغزى، مثل: قصّة أو مقال، أو رسالة، فهي لا تتعلق بالكلمات والجمل المنفصلة، بل بتحليل بنية الكلام، وتفسير المعنى العام للنصّ أو الغرض منه (Canale, 1983).

ويتضمن المكوّن الرابع الكفاية الاستراتيجية، التي تُعنى باختيار الأساليب المناسبة لتفعيل الحديث، وكيفية الاحتفاظ بانتباه الآخرين، وتركز على الوسائل اللفظية وغير اللفظية التي يستعين بها المتحدث في حالة صعوبة فهم المتلقي لرسالته مثل: البطء في الحديث عمدًا، أو إعادة الصياغة، أو التكرار (Canale, 1983).

ويصوّر الشكل 1 مكونات الكفاية التواصلية (كما وردت في كانال 1983):

شكل (1)

مكونات الكفاية التواصلية



ملحوظة: الشكل من إعداد الباحثة

ويعدّ مفهوم الكفاية التواصلية من أهمّ المباحث التي ينبغي الاهتمام بها في تدريس اللغة العربية باعتبار أهميته في تطويع النماذج النظرية بما يخدم اكتساب الطلاب هذه اللغة؛ مما يعزّز فرص تقدّمها لتكون بين اللغات الأكثر تحدّثًا بين شعوب العالم، إذا ما توفرت السُّبل الصحيحة لتدريسها، ونشرها بين شعوب العالم.

ويمكن تحقيق ما سبق؛ بالنظر إلى محتوى اللغة المقدّمة للطالب، وما يتضمنه هذا المحتوى من مادة لغوية مختلفة الكم والنوع حسب المرحلة التعليمية، ومستويات اللغة (مفرداتها، وتركيبها، وقواعدها)، وقد اعتمد تعليم اللغة العربية في سلطنة عمان على تدريس النظام اللغوي وفق المهارات الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، بناء على التكامل بين المهارات الأربع؛ وصولاً إلى التعبير الصحيح بوصف اللغة مفتاحاً للتعبير والتواصل الاجتماعي والحضاري (المديرية العامة لتطوير المناهج، 2007).

كما اعتنت وثيقة معايير مناهج اللغة العربية للصفوف 1-9 بمبدأ وظيفية اللغة؛ بإدراج موضوعات نحوية وصرفية، وموضوعات للتعبير بشقيه: الشفهي و الكتابي تلامس حاجات الطالب، وتساعده على اكتساب المهارات اللغوية المتمثل بعضها في مهارة كتابة الرسائل الرسمية، أو إعداد السير الذاتية (وزارة التربية والتعليم، 2012؛ وزارة التربية والتعليم، د.ت.).

وفي سياق اهتمام مناهج اللغة العربية بوظيفية اللغة واستعمالها؛ فقد أشار العجمي (2019) في دراسته أنّ المناهج العمانية بُنيت وفق المدخل الوظيفي الذي يتيح لغة التفاعل مع الحياة اليومية للطالب؛ حيث ينظر للغة أنّها ذات وظيفة اجتماعية تجعل من التواصل اللغوي الأساس في تسيير شؤون الحياة؛ وبناء على ذلك يمكن استنتاج أنّ مناهج اللغة العربية في سلطنة عمان تعي أهمية تحقيق وظيفية اللغة، وقد يكون التواصل أهم وظائفها.

إنّ الاهتمام بتحقيق الكفايات التواصلية للطلبة مطلب أساسي لتحقيق الأداء اللغوي السليم الذي تهتم به مناهج تعليم اللغة العربية في سلطنة عمان، كما يمثل التواصل أحد المهارات الأساسية المدرجة ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين المطلوبة في النظم التعليمية الحالية، وتركز مهارات القرن الحادي والعشرين على مجموعة الخبرات والمهارات التي تمكّن الطالب من العمل والحياة وفق متطلبات مستجدات العصر.

ولا يتماشى اهتمام المناهج العمانية بتضمين المحتويات التعليمية التي تحقّق الكفاية التواصلية مع نتائج الأداء اللغوي للطلبة في مادة اللغة العربية؛ حيث كشفت نتائج الدراسة البحثية التي طبقها المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج عام 2016، وجود ضعف في المهارات الأربع للغة العربية لدى الطلبة بسلطنة عمان، بمتوسط تراوح بين 3.5-3.9، وبدلالة منتشر، ووضّحت الدراسة أنّ عرض محتوى تعليم

اللغة العربية جاء نظرياً دون الربط بالواقع، ولم يوضح المحتوى التطبيق الوظيفي لمهارات اللغة العربية، كما أنّ صياغته لا تنمي مهارات التواصل اللغوي لدى المتعلمين (قاسم والحديبي، 2016).

وفي ضوء ما سبق، ومع ندرة الدراسات التي تهتم بموضوع الكفاية التواصلية في تعليم اللغة العربية، التي يشكل الكتاب المدرسي أحد جوانب تعليمها؛ يأتي هذا البحث للكشف عن مستوى تضمين مكونات الكفاية التواصلية في كتابي لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان؛ حيث يعدّ الصف العاشر الأساسي نهاية الحلقة الثانية التي تمثلها الصفوف من 5-10؛ وهي حلقة وصل بين المرحلة الأولى للصفوف من 1-4، التي يتم فيها تعلّم القواعد الأساسية للغة العربية، والمرحلة الثالثة للصفوف من 11-12، التي يتم فيها بلورة المهارات التي اكتسبها الطالب خلال عشر سنوات من التعليم، مع التركيز على الجوانب العميقة من تعلّم اللغة؛ حيث يكون الطالب معدياً للحياة والعمل، وممتلكاً الكفايات التالية: مهارة القراءة، باكتساب القدرة على قراءة الرموز وفهمها وتفسيرها، والربط والاستنتاج، والتذوق، ومهارة الكتابة، باكتساب القدرة على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه من أفكار، وتنظيم هذه الأفكار، وعرضها بالطريقة الصحيحة (وزارة التربية والتعليم وآخرون، 2021)؛ لذلك كان من المهم دراسة مستوى تضمين هذه الكفايات في كتاب لغتي الجميلة الذي يدرسه طلبة الصف العاشر الأساسي.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من نتائج بعض الدراسات وتوصياتها، مثل: دراسة عبد الحميد (2011) التي أوصت بإدراج أنشطة تدريبية في الكتاب المدرسي لتدريب الطلاب على جوانب الكفاية اللغوية التواصلية، وتلافي الضعف فيها، ودراسة (Agbatogun, 2014) التي أظهرت أنّ استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على المهام التفاعلية، مثل: لعب الأدوار والحوار يعزّز فرص ممارسة اللغة في الاتصال الشفوي، ويحسن كفايات الطلبة التواصلية، ودراسة الشمري (2019) بتخطيط مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية وفق الكفايات التواصلية لتحقيق رؤية 2030، ووضع الطلاب عند تنفيذ الدروس في مواقف طبيعية حقيقية، تتطلب التواصل باللغة العربية الفصيحة.

ولم تتوصل الباحثة -في حدود بحثها- إلى دراسة عمانية تحلّل كتاب اللغة العربية وفق مكونات الكفاية التواصلية؛ لذلك يأتي هذا البحث بوصفه محاولة لتحليل كتابي اللغة العربية للصف العاشر الأساسي،

وفق مكونين اثنين من مكونات الكفاية التواصلية الأربعة، يمثلان الجوانب الوظيفية للتواصل اللغوي، وهما:
الكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- ما مستوى تضمين مكونات الكفاية اللغوية الاجتماعية في دروس وأنشطة كتابي لغتي الجميلة للصف

العاشر الأساسي؟

2- ما مستوى تضمين مكونات الكفاية الاستراتيجية في دروس وأنشطة كتابي لغتي الجميلة للصف

العاشر الأساسي؟

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى مستوى تضمين مكونات الكفاية اللغوية الاجتماعية في محتوى كتابي لغتي الجميلة للصف

العاشر الأساسي.

- التعرف إلى مستوى تضمين مكونات الكفاية الاستراتيجية في محتوى كتابي لغتي الجميلة للصف

الأساسي.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث في الجانبين الآتيين:

- الجانب النظري:

يستمد البحث أهميته من الموضوع الذي يتناوله، وهو موضوع الكفاية التواصلية في تعليم اللغة

العربية، وسيثري البحث الأدب التربوي فيما يتعلق بموضوعها؛ وذلك لقلّة البحوث التي تناولت منهجية

تحليل المحتوى لكتاب اللغة العربية وفق مكونات الكفاية التواصلية.

- الجانب التطبيقي:

سيساعد البحث القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم في الاعتماد على نموذج نظري في تعليم اللغة (الكفاية التواصلية)؛ للسير وفق خطة متدرجة وممنهجة، ترفع كفاءة الطالب في التواصل بلغته الأم، وسيفيد البحث الحقل التربوي من معلمين ومشرفين في تطبيق تعليم اللغة العربية المبني على الخطوات الإجرائية لنموذج الكفاية التواصلية.

مصطلحات البحث

المحتوى: ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنه مجموعة المعارف والمهارات اللغوية والاتجاهات اللازمة لطلبة الصفّ العاشر الأساسي، ويتم تضمينها في موضوعات وأنشطة تعليمية تحقق مكونات الكفاية التواصلية.

نموذج الكفاية التواصلية: ويمكن تعريفه بأنه قائمة من الكفايات تهتم بتحقيق فهم شامل لقواعد اللغة ونظامها، والقدرة على استعمالها بفاعلية، بحيث يتم قياس درجة توافرها في كتابي لغتي الجميلة للصفّ العاشر الأساسي.

الكفاية اللغوية الاجتماعية، ويمكن تعريفها بأنها الكفاية التي تهتم بملاءمة المفردات والجمل للموقف اللغوي، ومراعاة الجوانب الثقافية والاجتماعية للمتلقي، وطبيعة العلاقة بين المتكلم والمتلقي.

الكفاية الاستراتيجية، ويمكن تعريفها بأنها الكفاية التي تشمل استراتيجيات يستخدمها المتحدث أثناء حديثه لتعزيز عملية التواصل، ومعالجة الخلل الذي قد يمنع وصول الرسالة إلى المتلقي، وتحقيق الهدف المرجو من عملية التواصل، مثل: الإيماءات ولغة الجسد، وتغيير نبرات الصوت، وإعادة الصياغة، والتكرار، وطلب التوضيح.

كتاب لغتي الجميلة: ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنه الكتاب المقرر في مادة اللغة العربية على طلبة الصف العاشر الأساسي، ويتكون من كتاب واحد لكل فصل دراسي.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث:

اتبع البحث المدخل الكمي وفق منهجية تحليل المحتوى لملاءمته موضوع البحث وأهدافه. ويعرّف تحليل المحتوى Content Analysis كما ورد في كو وسكاكو (Coe & Scacco 2017) بأنه طريقة بحث يتم فيها تصنيف سمات المواد النصية أو البصرية أو السمعية بشكل منهجي وترميزها باستخدام مخطّط ترميز يمثّل بشكل كاف الظواهر المحددة.

ويعدّ تحليل المحتوى من أساليب التقويم التربوي عند الحكم على محتوى أيّ مادة تعليمية، ومدى تحقيق أهدافها، أو محتوى أيّ منهج مدرسي؛ للحكم على مدى جودة هذا المحتوى، ومدى كفايته لتحقيق الأهداف المنوطة به. (شحاتة والنجار، 2003).

عينّة البحث

تكوّنت عينّة البحث من كتابيّ لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي للفصلين الدراسيين الأول والثاني.

أدوات البحث

بطاقة تحليل المحتوى

وتتكون عينّة أداة تحليل المحتوى من الوثائق المكتوبة، التي تتضمّن كتابيّ لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي، وتحليلهما وفق تصنيفات محدّدة، وقامت الباحثة ببناء بطاقة تحليل محتوى كتابيّ لغتي الجميلة وفق الكفائيتين اللغوية الاجتماعية والاستراتيجية، بعد الاطلاع على الأدب النظري، والاستعانة ببعض الدراسات، وتكونت البطاقة من محورين: المحور الأول: الكفاية اللغوية الاجتماعية، وتتضمن ست كفايات فرعية، والمحور الثاني: الكفاية الاستراتيجية، وتتضمن ست كفايات فرعية.

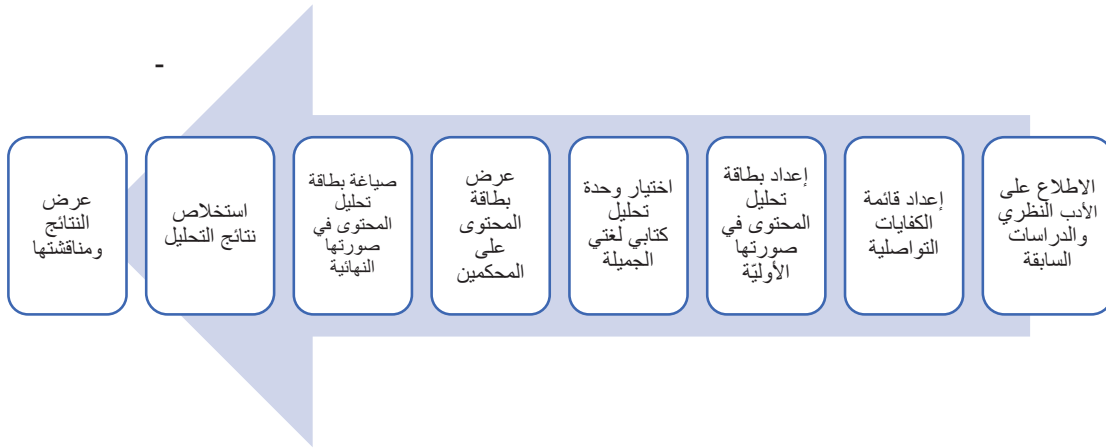
ويمكن تحديد مكوّنات بطاقة تحليل المحتوى كما يلي:

- البيانات الأولية لكتابيّ لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي: الطبعة، سنة النشر، عدد الصفحات في كلّ جزء.
- البيانات التفصيلية: اسم الدرس، الفصل الدراسي الأول/ الثاني، الفرع الذي ينتمي إليه.
- الفئات الرئيسة في بطاقة تحليل المحتوى، وتمحورت في مكوّنات الكفاية التواصلية وفق نموذج كانال وسوين (اللغوية الاجتماعية، الاستراتيجية).

- بنود الفئات الفرعية المرتبطة بالفئات الرئيسية، مثال: استخدام نصوص أصيلة من الحياة اليومية الواقعية)، وهو يندرج تحت مكوّن الكفاية اللغوية الاجتماعية، وتضمنين إشارات التواصل غير اللفظية (الصور- الإيماءات – وصف لغة الجسد)، وهو يندرج تحت مكوّن الكفاية الاستراتيجية.
 - وحدات تحليل محتوى كتابي لغتي الجميلة، وتشمل: فقرة، سؤال، صورة.
- ويلخّص شكل 2 خطوات تحليل المحتوى

شكل 2

خطوات تحليل كتابي لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي



ملحوظة: الشكل من إعداد الباحثة

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: ما مستوى تضمين الكفاية اللغوية الاجتماعية في دروس وأنشطة كتابي لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي؟

وللإجابة عن السؤال الأول؛ تمّ حساب عدد تكرارات ورود مكوّنات الكفاية اللغوية الاجتماعية؛ حيث بلغ عدد التكرارات 50 تكرارًا، وبنسبة مئوية متوسطة 71.4% من مجمل تكرارات الكفايات المحددة، وقد حصل البند استخدام نصوص أصيلة من الحياة اليومية الواقعية على أعلى تكرار بعدد أربع تكرارات في وحدتي التحليل (الفقرة والسؤال)، يليه بند تضمين مراعاة الأعراف الاجتماعية والقواعد الثقافية: أساليب

الحديث والسلام، التعامل مع الآخر بعدد تكرارات أربع تكرارات في وحدة التحليل (الفقرة)، أمّا البند تحديد المعلومات الواردة في الموضوع إلى معلومات منتمية، وغير منتمية له، فبلغ أربع تكرارات في فئة (السؤال)، وقد حصل البند تضمين أساليب استخدام تراكيب اللغة لمناسبة مواقف: الحزن والفرح، الرفض والموافقة، الاعتذار، التفاوض، الإقناع، السؤال، والبند تحديد العلاقة بين الشخصيات في النص، وأدوارهم الاجتماعية على أقل عدد تكرارات بمعدل تكرار واحد فقط في وحدة التحليل (الفقرة)، والبند تضمين مراعاة منزلة المتلقي الاجتماعية، ومستوى التعارف بين المتحدث والمتلقي على أقل عدد تكرارات بمعدل تكرار واحد في وحدة التحليل (السؤال). أمّا في وحدة التحليل (الصورة) فلم ترد صورة تدل على الكفاية اللغوية الاجتماعية في كتاب لغتي الجميلة للصفّ العاشر الأساسي.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى تضمين الكفاية الاستراتيجية في دروس وأنشطة كتابي لغتي الجميلة للصفّ العاشر الأساسي؟

وللإجابة عن السؤال الثاني؛ تمّ حساب عدد تكرارات ورود مكونات الكفاية الاستراتيجية؛ حيث بلغ عدد التكرارات 20 تكرارًا، وبنسبة مئوية منخفضة بلغت 28.5% من مجمل تكرارات الكفايات المحددة، وقد حصل البند تضمين إشارات التواصل غير اللفظية (الصور- الإيماءات - وصف لغة الجسد) على أعلى عدد تكرارات بمعدل خمس تكرارات في وحدة التحليل (الفقرة)، بينما لم يرد سؤال في أنشطة التقويم يتعلق بهذا البند. أمّا البند تحديد أساليب البدء بالحديث أو كيفية الاحتفاظ بانتباه المتلقين (التكرار- النبروالتنغيم - إعادة الصياغة)، فلم يرد ذكر له في وحدات التحليل (الفقرة، السؤال، الصورة)، كما لاحظت الباحثة قلة ورود الصور الدالة على مكونات الكفاية الاستراتيجية في كتاب لغتي الجميلة للصفّ العاشر الأساسي؛ حيث بلغت عدد الصور التي تدل على الكفاية الاستراتيجية صورتين فقط في الكتابين.

كما لاحظت الباحثة أن مستوى تضمين مكونات الكفائيتين (اللغوية الاجتماعية، والاستراتيجية) في كتاب لغتي الجميلة للفصل الدراسي الأول بلغ 46 تكرارًا، وبلغ عدد ورودها في كتاب لغتي الجميلة للفصل الدراسي الثاني 24 تكرارًا.

ويمكن تفسير هذه النتائج بربطها بالأساس النظري لعملية اكتساب اللغة الذي قد لا تهتم به مناهج اللغة العربية، ومن ضمنها مفهوم الكفاية التواصلية، ومبادئ المدخل التواصلية الذي انبثق منه، كما يُلاحظ أنّ مناهج اللغة العربية في سلطنة عمان المطبقة حاليًا تسير وفق وثيقة معايير مناهج اللغة العربية في سلطنة عمان؛ حيث تبنت وثيقة معايير مناهج اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم، د.ت) عددًا من المنطلقات التي ركزت على الاهتمام بمهارات القراءة والكتابة بناء على نتائج طلبية السلطنة في الاختبار الدولي لقياس مهارات القراءة PIRLS، ونتائج التحصيل الدراسي، وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بتعليم اللغة وتعلّمها، وهذا ما استدعى تقسيم مهارات اللغة العربية ومعارفها إلى ثمانية مجالات، هي: التحدّث، الاستماع، القراءة، الكتابة، الكلمة والجمل، الأدب والنصوص، البلاغة، العروض، وبالرغم من اهتمام وثيقة المعايير

بمبدأ وظيفية اللغة التي تهتم بالجانب الوظيفي للغة بشقيّيه: الشفهي والكتابي، ومهارات القرن الحادي والعشرين التي تهتم بتعزيز مهارات القراءة والكتابة، والتواصل الشفهي، وحل المشكلات والاستقصاء، ومهارات التفكير، إلا أن كتاب لغتي الجميلة للصف العاشر الأساسي ما زال مطبوعاً في المدارس منذ 2014؛ مما يعني أنه لم يُعدّل وفق الوثيقة السابقة، ومن جانب آخر، فهو يسير وفق وثيقة منهج اللغة العربية التي أصدرتها المديرية العامة لتطوير المناهج (2007)، وورد فيها أنّ منهج اللغة العربية يقوم على عدّة أسس، من بينها النظرة إلى اللغة باعتبارها نظاماً صوتياً ونحويّاً وصرفياً ودلاليّاً وبلاغياً، وهي وحدة متفاعلة يتكامل فيها الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وصولاً إلى التعبير الصحيح؛ لذلك ركّز منهج اللغة العربية بالصفّ العاشر الأساسي على تقسيم اللغة لفروع (القراءة، النصوص، النحو والصرف، التعبير، البلاغة، النقد، الاستماع) انطلاقاً من محاور محددة تتضمن دروساً في الفروع المذكورة، دون أن يكون بينها رابط يحقّق الهدف العام من تدريس اللغة العربية الوارد في الوثيقة، والمتمثل في توظيف المهارات الأساسية للغة في وضعيات التواصل المختلفة، وتوظيف المعارف المكتسبة في عملية الكتابة وإنتاج اللغة.

توصيات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، توصي الباحثة بما يلي:

- الاهتمام بتضمين مكّونات الكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية في محتوى دروس كتاب اللغة العربية، وأنشطته التقييمية.
- تحقيق التوازن في تضمين مكّونات الكفاية التواصلية في محتوى كتاب اللغة العربية.
- استخدام منهجية تحليل المحتوى النوعي؛ لاستخلاص معلومات أكثر فيما يتعلق بموضوع الكفايات التواصلية.
- دراسة تضمين مكّونات الكفاية التواصلية الأربعة (الكفاية النحوية، والكفاية اللغوية الاجتماعية، وكفاية الخطاب، والكفاية الاستراتيجية) بصورة متكاملة؛ لتحديد مواطن القوّة، وجوانب التطوير في كتب اللغة العربية.

المراجع

براون، هد. دوجلاس(1994). أسس تعلم اللغات وتعليمها (شعبان، الراجحي، مترجم). دار النهضة العربية. (العمل الأصلي نشر في 1987) .

حساني، أحمد (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية.

شحاتة، حسن، النجار، زينب (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.

الشمري، عبد العزيز (2019). تعليم اللغة العربية اعتمادا على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: المتطلبات وآليات التنفيذ. مجلة العلوم الإنسانية، (3)، 91-114.

عبدالحמיד، أماني حلمي. (2011). فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي في تحسن الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة التربوية، 30، 2-38. قاعدة معلومات المنظومة.

العجمي، محمد (2019). تجربة تعليم اللغة العربية في سلطنة عمان. في فواز السلمي (محرر)، تعليم اللغة العربية في الوطن العربي: دراسات مقارنة (ص ص 121 - 174). مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

عليك، كايسة (2014). المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها مكونات الكفاية التواصلية لدى متعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا [أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو]. مكتبة عين الجامعة. <https://ebook.univeyes.com>

قاسم، محمد جابر، والحديبي، علي عبد المحسن (2016). ضعف مخرجات تعلم اللغة العربية (المظاهر، والأسباب، والعلاج). المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج.

المديرية العامة لتطوير المناهج (2007). وثيقة منهاج اللغة العربية. وزارة التربية والتعليم.

المديرية العامة لتطوير المناهج. (2007). وثيقة منهاج اللغة العربية. وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم والبنك الدولي (2012). التعليم في سلطنة عمان المضي قدما نحو تحقيق الجودة. وزارة التربية والتعليم. <https://home.moe.gov.om/images/library/file/Book867632.pdf>

وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (2021). الإطار الوطني العماني لمهارات المستقبل. المؤلف.

Agbatogun, A. (2014). Developing Learners' Second Language Communicative Competence through Active Learning: Clickers or Communicative Approach?.

Educational Technology and Society, 17(2), 257–269.

<https://www.researchgate.net/publication/287470014>

Canale, M. (1983). From Communicative Competence to Communicative Language Pedagogy. In J. C. Richard, & R. W. Schmidt (Eds.), *Language and Communication*. Longman.

Coe, K. and Scacco, J.M. (2017). Content Analysis, Quantitative. In The International Encyclopedia of Communication Research Methods (eds J. Matthes, C.S. Davis and R.F. Potter). <https://doi.org/10.1002/9781118901731.iecrm0045>

Danesi, M. (2009). Dictionary of Media and Communications (1st ed.). Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315705194>